معالم في الامتحانات الدراسية

تأليف

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالَمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

اللهمَّ لا سهل إلّا ما جعلتَ سهلًا، وأنتَ تجعل العسير إن شئت سهلًا.

اللهمَّ إنّا نعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، ومن نفسٍ لا تشبع.

اللهمَّ أهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلّا أنت، واصرف عنّا سيِّئَها لا يصرفُ عنّا سيِّئها إلّا أنت.

اللهمَّ بارِك لنا في أعمالنا وأعمارنا وجميع شأننا.

أما بعد:

فهذه وصايا وتوجيهات وإرشادات كتبتُها

للطّلاب والطالبات ولبعض المدرِّسين والإداريِّين تتعلّق بموسم الامتحانات الدراسية.

وقد كتب التربويُّون وغيرهم كثيرًا في هذا المجال، وأحببتُ المشاركة طمعًا في الأجر وعونًا للدارسين في دراستهم وامتحاناتهم.

سائلًا اللّٰه تعالى أن ينفع بهذه الرِّسالة مَن كتبها وقرأها ونشرَها، إنه تعالى سميعٌ مجيب، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

عبدالعزيز بن محمد السدحان

١٤٢٥/٧/٢٣هـ

معالم لبعض المدرِّسين والإداريِّين

مما يُذكر فيُشكَر لكثير من المدرِّسين والإداريِّين استعمالُ الحكمة في التعامل مع الطلّاب؛ فلا إفراط ولا تفريط.

ويتأكّد هذا عند موسم الامتحانات، لكن بعضهم ـــ وهم قليل ـــ يقعُ في بعض الأخطاء لعلها عن حُسن نيّة إن شاء الله تعالى، فمن ذلك:

المعلم [١]

عدم المبالغة في التهويل من شأن الامتحانات

بعض الموظفين في المدارس من إداريِّين ومدرِّسين ويضاف إليهم بعض أصحاب الأقلام الصحفية يُبالغون في شأن الامتحانات، ويذهبون في شأن ذلك شأوًا بعيدًا، فيظهرون أمرَ الامتحان بأنه شبَح مُخيف ولا بُدّ من الاستنفار الكامل، وأنه نقطة تحوُّل في حياة الطالب؛ فإما مستقبَل مُشرِق أو نفق مظلم وفشل ذريع!

وهذه المبالغة مجانبة لوجه الصواب، وطرق التربية السليمة هي التي تحبِّب إلى الطالب دراستَه وتتجنَّب ما يُزهِّده فيها، فضلًا عمَّا يُنفِّره عنها.

***

المعلم [٢]

الحذر مما يعكّر نفوس الطلاب ويزيدهم توترًا

ما يقوم به بعض إداريّي المدارس وبعض مدرِّسيها من شحن نفسيّ للطّلّاب قبل امتحانهم، ثمَّ إطلاق التهديد وكثرة التفتيش بطريقة زائدة عن المطلوب، كما يلحظ من بعض المدرِّسين والإداريِّين نظرات حادّة أو القيام بأفعال فيها استفزاز أو تعمّد إغاظة بعض الطلاب، كطريقة تفتيش بقصد إهانة أولئك الطلاب وإذلالهم، أو أن يتلفظ ذلك المدرِّس أو الإداريّ بعبارات فيها نوع قسوة وغلظة، فهذا وما شاكله يؤثّر سلبيًّا على أداء أولئك الطلاب بخاصة وغيرهم عامة.

بل قد ينعكس ذلك على نظر بعض أولئك

الطلاب للتعليم عمومًا، ويورّث بُغضَ ذلك المدرِّس أو الإداريّ ــ خصوصًا ــ كلما ذُكِر اسمُه أو رئي شخصه.

فليتّق الله تعالى من كان هذا شأنه من مــدرِّس أو إداريّ، ولــيعلم أنّــه بتــصرُّفه ذلــك يُفــسد ولا يُصلح، ويهدم ولا يبني، ويُسيء ولا يحــسن، ونتيجة ذلك كلِّه أنه يأثم ولا يؤجر لظُلمه.

وبكل حال؛ المبالغة في التفتيش وكثــرة التحــذير مجانــب للــصواب في الجملــة، وإن كــان لا بُدّ من ذلك فبضوابط مناسبة يُتحرَّى في جملتــها وتفصيلها مراعاة مصلحة الطلاب وما يحبب إليهم دراستهم ويُدخل في النفوس الأمل والتفاؤل، وقبل ذلك وبعده يُرسِّخون في قلوبهم مخافــة الله تعــالى ومراقبته وأنه يراهم ويسمعُهم، وأنّ الغشّ من معصية

الله، ويذكِّروهم بقول النبيِّ r : «من غشّنا فليس منّا»، وأنّ معصية الطالب لربِّه عزوجل ونبيِّـــه r تُعكِّر صفو حياته الدراسية بل العملية، وما شـــاكل هذا التوجيه الذي يعود بالنفع على الطلاب في دينهم ودُنياهم.

معالم
في التنبيه على أخطاء تربوية
يقع فيها بعض الآباء والأمهات

من المألوف المشاهَد أنه قبيل قدوم موسم الامتحانات الدِّراسية تكون هناك حالة استنفار في كلِّ بيت فيه ممَّن تشملهم تلك الامتحانات الدراسية، فيتفرّغ الآباء والأمهات للوقوف بجانب أبنائهم؛ فلا ولائم تُقام عندهم، ولا ولائم تُحضَر من جهتهم، بل تَفَرُّغ كامل أو أغلبيّ، كل ذلك تعاطف وحرص على نجاح أولادهم ليجنوا ثمار ما قدّموا.

وذلك الاهتمام والحرص من جهة الآباء والأمهات نابعٌ من شعور بالمسؤولية التي كُلِّفوا بها

تجاه أولئك الأبناء.

وبكل حال؛ فذلك الاستنفار وما يتبعُه يتكرَّر كلّ عام دراسيّ عند قدوم ذلك الموسم.

ولما كان بعضُ الآباء ــ أو كثيرٌ منهم ــ يقع في أخطاء وتناقُضات بسبب حرصه الزائد أو إهماله الواضح، كان من نتيجة ذلك أنهم ساهموا ــ شعروا بذلك أم لم يشعُروا ــ في إيجاد نوعٍ من الخلل في سلوك أبنائهم.

وقد يزيد ذلك الخلل ويتكاثر أو يقلّ ويتناقص بحسب تصرُّفات الآباء المخالفة للصواب تجاه أبنائهم، سواء في أمورهم النفسية أو البدنية أو التربوية.

المعلم [١]

الحذر من المبالغة والشدة على الأولاد عند الامتحان

بعض الآباءِ والأمهات يزرع رهبةً في قلوب أبنائه بسبب قدوم موسم الامتحان، فيكون ديدنه صباحَ مساءِ في التشديد عليهم بأمر المذاكرة والمبادرة إلى ذلك، بل قد يصحَب ذلك بالشدّة القولية أحيانًا والعملية أحيانًا أخرى، فيصبح الولد كارهًا لأبيه كارهًا لدراسته، وقد يصحب ذلك عُقدة مستديمة نتيجة ذلك الأسلوب التربويّ الخاطئ، وكان الأولى بوالده أن يكون حكيمًا في تعامله معه، فلا إفراط في الشِّدّة ولا تفريط، بل يقدر الأمور بقدْرِها، كلّ أمر بحسبه.

***

المعلم [٢]

من الإهمال والتفريط عدم استشعار المسؤولية إلا عند الامتحان

إنّ بعضهم لا يعرف مسؤوليته تجاه أبنائه إلّا عند قدوم الامتحان، فتراه يُكثِر السؤال عنهم وكيف يُذاكرون وكيف كانت إَجابتهم؟ ويبقى على هذا الحالَ طيلة أيام الامتحان، فإذا فرغ الأبناء من امتحاناتهم نفض الوالد يديه منهم وأخلى مسؤوليته! فلا سؤال ولا تفقُّد عن غالب أحوالهم.

ولا شكّ ولا ريب أنّ هذا من الإخلال بالمسؤولية الملقاة على عاتقه المتمثِّلة في قوله r : «كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيّته».

***

المعلم [٣]

من الخطأ الفادح جعل نتيجة الامتحان علامةً على نجاح الابن في حياته أو فشله

أنهم يجعلون نجاح الولد أو إخفاقه في الامتحان علامةً على نجاح المرء في حياته أو فشله، فإذا نجح الولد كال له أبوه أنواع المديح والثناء وتغاضى عن أمورٍ شرعية واجبة قد تمثل بها ولده فأحسن أداءها، فضلًا عن مكارم الأخلاق، ومع ذلك لا يجد مع والده شطر ما يجده من الثناء عليه عند تفوُّقه في امتحانه.

وعلى النقيض من ذلك إذا أخفق الولد في امتحانه وباء بالفشل عاتبه أبوه وأنّبه تأنيبًا شديدًا، حتى يكون ذلك التأنيب حاجبًا لأمور شرعية واجبة قصَّر الولد في أدائها، فضلًا عن سيّئ الأخلاق، ومن هنا تظهر فداحة خطأ الوالد حيث بالغ في العتاب والتأنيب في موضع

لا يستحقّ هذا كلّه، وأهمل التأنيب في موضع يستحقّه وزيادة.

وبكلّ حال؛ فمبالغة الوالد مع ابنه مدحًا أو ذمًّا خطأ تربويّ يقع فيه عددٌ غير قليل من الآباء.

المعلم [٤]

مقارنة الولد بمن هو أذكى منه تزيده ضعفًا بل وعقوقًا

من خطأ بعض الآباء أو الأمّهات مقارنة قليل الذكاء من أولادهم بالذكيّ منهم، فإذا حضر الولدان من الامتحان أثنوا على الذكيّ ووجَّهوا اللوم لقليل الذكاء.

وهذا مِن سوء التربية؛ لأنه يورث عند ذلك الولد الملوم عقدةً قد تُلازمه وتُبغّضه للمدرسة، وأعظم من ذلك بُغضه لوالديه وأخيه الذي يفوقه ذكاءً!

وكان الأولى بالوالدينِ أن لا يُظهرا عتبًا لولدهم، بل يزيدان في تشجيعه إذا وُفق في امتحانَه، ويحرصان على مواساته والأخذ بيده إذا أخفق في امتحانه، وبخاصة إذا كان حريصًا على المذاكرة والاستعداد للامتحان.

***

المعلم [٥]

من تفريط بعض الوالدين
عدم العناية بذكر جانب التوفيق الإلهي

مما يُلاحَظ على بعض الوالدين عدم الاهتمام بذِكر جانب التوفيق الإلهي وعدم غرس ذلك في قلوبهم، بل يَقْصُرون ذلك على قوّة المذاكرة من ضعفها، وهذا خطأ شنيع من جهة الوالدين، وكان الأولى بهما ـــ بل الواجب عليهما ـــ أن يجعلا جانب التوفيق الإلهي والدعاء بذلك نصب عيني أولادهما، وأن يُرسِّخا ذلك في نفوسهم، ففي ذلك خيرٌ عظيم، إذ إنه غرس ثمرة عقدية سليمة تنشأ مع الأبناء وتترعرع معهم.

***

المعلم [٦]
العناية بتذكير الأولاد بشكر الله عند التوفيق وحدوث النعم

ويقال هاهنا أيضًا: إنه ينبغي للآباء عند ظهور النتائج المرضية لأبنائهم أن يحُثّوا أبناءهم على شُكر الله تعالى والثناء عليه، وأنه تعالى هو مُوجِد كلّ نعمة ودافع كلّ نقمة.

***

المعلم [٧]

متابعة الوالد لولده في جميع شؤونه مع الدعاء له من تمام المسؤولية

من تمام مسؤولية الوالد تجاه ولده: أن يتابع ولده منذ إدخاله المدرسة، فإن قدر على ذلك فبها ونعمت، وإن حالت ظروفٌ دون ذلك فمتابعة أمره في المدرسة، وذلك بزيارته لها أو الاتصال بها والتحدُّث مع أصحاب الشأن في ذلك، فإن كان قد بلغ سنًّا لا يستغني فيه عن الأصحاب فعليه أن يختار لابنه رُفقةَ خير تُعينه وتشُدّ عضُده في أمور دينه ودنياه، وعلى الوالد أن يسلُك بولده طُرُق المذاكرة السَّليمة واختيار الأوقات والأمكنة المناسبة لذلك.

وهذا المبحث ونظائره مبثوث في كتب التربويِّين وبحوثهم، كل ذلك بحسب أعمار الطلاب وسنيّ

دراستهم.

وقبل هذا ومعه وبعده على الوالد أن يجعل لأبنائه نصيبًا من دُعائه لهم بالتوفيق في جميع شؤونهم.

***

المعلم [٨]

الحذر من الأدعية المبتدعة

أيها الطالب... لوحظ في أيام الامتحانات توزيع أوراق تتضمَّن أدعيةً مركّبةً من ألفاظ تُناسب دروسًا مخصوصةً يحرص عليه بعض الطلاب والطالبات ويوصي بعضهم بعضًا!

وهذا الأمر فيه نظر؛ فقد ذكر أهلُ العلم أنّ تخصيص ذكْرٍ معيَّن بوقت معيَّن أو مكان معيَّن أو عدد معيَّن أو لفَظٍ معيَّن اعتقادًا أنّ له فضلًا معيّنًا دون دليل شرعيّ فإن ذلك من البدع.

إذا علمتَ فاحذر ـــ رعاك الله تعالى ـــ من ذلك وحذِّر منه، ولا تبدأ امتحانك بأمرٍ غير مشروع.

واحرص ـــ رعاك الله تعالى ـــ على لزوم الأذكار

المشروعة وهي كثيرة، كأذكار الصباح وأذكار المساء وأدعية الهمّ والغمّ وتفريج الكرب، والأذكار المطلقة والمشروعة، كالاستغفار وذكر الله تعالى عمومًا، واحرص على كُتب الأذكَار التي تُعنى بالأحاديث الصحيحة.

وعلى المدرِّسين والإداريِّين أن يتنبَّهوا ويُنبِّهوا إلى تلك الأوراق وبيان أنّ في الأدعية المشروعة ما يكفي ويشفي.

***

المعلم [٩]

التذكير بالامتحان الأكبر

يوفّق بعض المدرِّسين والإداريِّين فيربطون هيبةَ الامتحان وسُكون الطلاب وصمتهم مع كثرة عددهم بامتحان الآخرة، تقريبًا للمشابهة فِي كثرة العدد وهيبة الموقف وانشغال كلِّ طالب بنفسه.

وهذا المسلك - أعني ربطاً بعض مواقف الدنيا المشاهدة بأمور غيبيّة تُرى في الآخرة - عُني به النبيُّ r .

ومن أمثلة ذلك: ما ثبت عنه r أنه قال: «هل تُضارُّون ـــ يعني يصيبكم ضرر، وفي رواية: «هلِ تضامُّون» يعني: يصيبكم زحام ـــ عند رؤيةِ القمر ليلة البدر ليس دونَه سحاب؟». قالوا: لا يا رسولَ الله. قال: «كذلك تَرَون ربَّكم يوم القيامة».

فقرَّب r تلك النعمة الكبرى لأهل الجنة ـــ وهي رؤية ربِّهم تعالى ـــ بأنها رؤية حقيقية يرون الله تعالى

بأبصارهم دون ضرر أو مشقّة كما يرون القمر ليلةَ البدر دون ضرر أو مشقّة.

وهذا مما يُسمِّيه بعض أهل العلم: تشبيه الرَّائي بالرَّائي لا المرئيّ بالمرئيّ.

ومن الشواهد أيضًا على تربية النبيِّ r لأصحابه رضي الله تعالى عنهم في ربط بعض ما يقرّب من الأمثلة لبعض الأمور العقدية: ما ثبت في الحديث أيضًا أنّ النبيَّ r رأى امرأةً تضمُّ صبيًّا إلى صدرها فقال r : «لله بعباده أرحم من هذه بولدها».

فلو أنّ المسلم إذا رأى محبّته لأطفاله أو رأى مشهدًا فيه رحِمة الأمّ بطفلها ثم تذكّر رحمةَ الله تعالى بعباده وأنّ رحمة الوالدين ــ بل جميع الأمهات والآباء بأولادهم ــ لا تعدل ولا تُقارب رحمة الله تعالى بعباده.

لو أكثرَ المسلَم في هذا الربط لزادت محبّته لله وزاد اجتهاده في فعل الخير.

ويحضرني قصّة في هذا المقام، أعني مقام الامتحان

الدراسيّ وما يصحبه من صمت الطلاب اشتغال كلّ طالب بأسئلته والمراقبة عليهم، فقد حدّثني أحد الإخوة الأكارم أنّ والده رحمه الله تعالى كان بوّابًا على معهد علميّ، وكان من المعروفين بالصلاح والخير، وكان لا يُفارِق باب المعهد وقت العمل، يقول محدِّثي: ولما كان وَقت الامتحانات طلبوا من والده الذهاب بأوراق إلى إحدى قاعات الامتحان، فلما دخل في القاعة ورأى كلّ طالب مشغولًا بكتابة إجابته والمراقبون حولهم والصمت مُطبق على المكان بكى ذلك الرجُل الصالح، فتعجّب من رَآه ومن سمعه، فسألوه عن سبب بكائه فقال: تذكرٍ مقام امتحان الآخرة وكيف يكون كلّ واحد مشغولًا بنفسه، فتأثّروا من موقفه رحمه الله تعالى.

***

المعلم [١٠]
التذكير بمرتبة المراقبة

وهذه المسألة متعلّقة بالتي قبلها، فيا أيها الطالب وأنت مقبل على قاعة الامتحان فإنك تتفقّد جيوبَك خشيةَ أن يكون هناك ما يُعكِّر عليك امتحانك، كوجود ورقة أو أوراق نسيتها تتعلق بمذاكرتك، لذلك لما استحضرت هيبة الامتحان ووجود المراقبين تفقّدت أمرَك وأقبلتَ وقد أعطيتَ الأمر مقامه.

وإذا كان ذلك كذلك؛ فحريٌّ بنا جميعًا ـــ رعاك الله تعالى ـــ أن نستحضر مثلَ هذا الشعور عندما تقدم النفس على طاعة فنتهيّأ لها بإخلاص لله تعالى ومتابعة للنبيّ ج؛ لنفوز بالنجاح الأكبر.

وأيضًا عندما تقود النفس صاحبَها إلى معصيته فعليه أن يتذكّر مراقبة الله تعالى له، وأنه تعالى لا تأخذه سِنَةٌ ولا

نوم، وأنه يعلم خائنةَ الأعيُن وما تُخفي الصدور.

ولتعلم أيها الطالب ــ رعاك الله تعالى ــ أنّ اعتقـــادك باطّلاع الله تعالى عليك وخوفك من معصيته وطمعك في مرضاته أنّ ذلك هو رُكن الإحسان العظيم الذي قال عنه r : «الإحسان: أن تعبُد الله تعالى كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

المعلم [١١]

بادر بالاعتذار ممن أخطأت عليه من زملائك

أيها الطالب... محيط المدرسة أو الكلّية وكثرة الطلاب مجالٌ لحصول نوع من الخلاف، وقد يزيد الشيطان هذا الأمر حتى يصل إلى القطيعة والتناحُر، وحريٌّ بك أيها الطالب أن تبادر إلى طلب العفو والمسامحة ممَّن أخطأتَ عليه من إخوانك الطلاب، فربما تكون أيام الامتحانات هي آخر اللقيا ممن أخطأت عليه، فقد تفترقان فراقًا لا لقاءَ بعده.

فاحرص أيها الطالب على التحلّل وطلب المسامحة من أخيك، وسترى إن شاء الله تعالى من أخيك صدرًا منشرحًا وقبولًا لاعتذارك منه، ولو قُدِّر أنه رفض قبول اعتذارك ــ وهذا بعيد إن شاء الله تعالى ــ فقد فعلت ما أُمِرت به شرعًا، وهذا أمرٌ محمودٌ.

المعلم [١٢]

المبادرة بالاعتذار من المعلم عند الخطأ عليه

إذا كان اعتذارك ممن أخطأت عليه من زملائك الطلاب عملًا مشكورًا، فاعتذارُك وطلب المسامحة ممّن أخطأت عليه من مُعلِّميك من باب أولى وأحرى وأجدر.

ذلك أنّ منزلة المعلم يشفع لها منزلة العلم والسنّ، فبادر رعاك الله تعالى إلى طلب المسامحة ممن أخطأت في حقّه من مُعلِّميك، وسترى إن شاء الله تعالى صدرًا رحبًا وقبولًا طيِّبًا من معلِّمك، وستبقى ذِكراه عندك وذِكراك عنده عابقةً بالمودّة والمحبة.

***

المعلم [١٣]

أيها المعلم... كن قدوة في الاعتذار من خطئك

أيها المعلّم الكريم... أنت قدوة لطلابك، وغداً ستفارق طلابك إلى مدرسة أو تقاعُد، أو يفارقُك طلابك بانتقالهم إلى سنة جديدة أو مرحلة دراسية جديدة.

ومن المعلوم أنّ المحيط الدراسيّ يتخلّله بعض الإشكالات بين الطلاب، وأحياناً بين الطلاب وبعض المدرِّسين أو الإداريِّين، وإذا كان كذلك فحريّ بك أيها المعلم أو الإداريّ أن تكون قدوةً في رجوعك للحقّ إن كنت مخطئاً، فإن كان خطؤك متعلّقاً بطالب واحد أو آحاد فلا تتردّد بل تقرّب إلى الله تعالى بطلب المسامحة ممّن أخطأت في حقّه.

وإن كان الخطأ متعلّقاً بشريحة كبيرة من الطلاب

فاسلُك ما تراه مناسبًا في اعتذارك منهم لفظًا أو خطًّا أو غير ذلك.

واعلم ـــ رعاك الله تعالى ـــ أنّ رجوعك عن الخطأ والتماس الصفح ممّن أخطأت في حقّه صفةٌ حميدةٌ لك يذكرك بها طلابُك ويشكرونك بها، وفي الوقت نفسه تبني في نفوس طلابك خُلقًا طيِّبًا وأدبًا نبيلًا.

وصدق الله، ومن أصدقُ من الله قيلًا، ومن أصدق من الله حديثًا: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

المعلم [١٤]

لا تشغل نفسك بما مضى من امتحانات الأيام السابقة

بعض الطلاب قد لا يُوفّقٍ في إجابة أسئلة أحد الدروس أو تكون إجابتُه ناقصةً أو ينسى سؤالًا فيبقى مشغول الذهن طيلةَ أيامِ الامتحان، ويبدأ في افتراضات عقلية، مثل:

لو أجبتُ على هذا السؤال لحصلتُ على كذا من الدرجات..

أو أنّ نتيجة هذا الدرس ستؤثّر على معدّلي...

أو تسرُّعي في تسليم الورقة هو السبب في إخفاقي...

إلى غير ذلك من الأعذار التي لا تجلب نفعًا ولا تدفع ضرًّا، بل تزيد الهمّ وتؤثّر على ما بعدها من

الدروس، ذلك لأنّ تذكّر السابق يؤثّر على اللاحق.

فاحرص أيها الطالب أن لا تكثر من التفكير واللوم لنفسك لدرجة التأثير على ما تبقّى من أيام الامتحانات.

ثمّ إياك وقولك: لو فعلت كذا لكان كذا، فهذا من عمل الشيطان، ولكن قُل: قدر الله وما شاءِ فعل، كما صحّ ذلك عن نبيِّنا r .

فاستعن بالله ولا تعجز فيما تبقّى من الأيام، لا من أيام امتحانك فحسب، بل من أيام حياتك، زادك الله تعالى توفيقًا.

المعلم [١٥]

مواساة من لم يوفق من زملائك

أيها الطالب... قد لا يوفّق أحد زملائك في الإجابة على أسئلة درس من الدروس فيتأثّر نفسيًّا، وقد يستمرّ ذلك التأثّر طيلة أيّام الامتحان، مما يزيد في ضعف نتائجه.

فمتى ما عملتَ ـــ رعاك الله تعالى ـــ بذلك الأمر عن أحد زملائك فلا تبخل عليه بإدخال العزيمة في نفسه والأخذ بيده، وذلك من تطبيق قول رسول الله r : «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

ومرّةً أخرى أكرِّر عليك: لا تبخل بدقائق من وقتك تُكلِّم فيها أخاك مشافهةً أو مهاتفةً أو مكاتبةً، فربما تفتح تلك الكلمات والمواساة بابًا من الخير لك وله، والله تعالى لا يضيع أجرَ من أحسن عملًا.

المعلم [١٦]

المحافظة على الكتب والمذكِّرات

مما اشتهر وأصبح أمرًا معتادًا في أيام الامتحان وبالتحديد قبيل دخول قاعات الامتحان: أنّ جميع الطلاب أو أكثرهم تكون الكتب والمذكِّرات بين أيديهم للمراجعة الأخيرة، فإذا ما أرادوا الدخول إلى أماكن الامتحان تخلّصوا من تلك الكتب والمذكِّرات إمَّا برميها أو بوضعها على نوافذ أو بجانب الجدران، وبعضهم يضعُها في مكان بعيد عن الامتهان لها ثم إذا خرج أخذها، وهؤلاء قد أحسنوا.

وبكلّ حال؛ فمن المفاسد في تلك الظاهرة المشينة عدم احترام كُتب العلم برميها وتعريضها للإهانة، فقد تُداس بالأقدام، أو يقوم خدَم المدرسة برميها في أماكن المزابل... إلى غير ذلك مما يسوء.

فاحرص أيها الطالب ــــ رعاك الله تعالى ــــ على كتب العلم النافع أيًّا كان التخصُّص، فاحفظ كتُبك ومذكِّراتك فربما يحتاجُها غيرُك، وحبّذا أن تدفعها ابتداءً إلى من ترى أنه يحتاجُها، فإن لم يكن ذا ولا ذاك فاحفظها عن الإهانة بوضعها في المكان المخصَّص لجمع الأوراق.

وهذه الظاهرة بحاجة إلى علاج عام لتُصان هذه الكتُب، ويزرع في نفوس الطلاب ما يكون مستديمًا معهم من أمر العناية بالكتُب المدرسية.

وعلى المسؤولين في التعليم عمومًا وفي المدارس خصوصًا إيجاد حلول لهذه القضية.

ومن ذلك إيجاد حاويات خاصة عند المدارس لتجمع فيها ما يترك من الكتب والمذكرات والأوراق، ويوضع لوحات إرشادية تخاطب الطلاب ليصونوا كتُبهم عن الإهانة ويضعوها في المكان المخصَّص لها.

وأقترح في هذا المقام ـــ وقد أكون مسبوقًا ـــ أن توضع درجات محدّدة تُعطى للطالب بقدر محافظته على الكتاب، وقد يكون هنا صعوبة في تطبيقها، لكن في القائمين على التعليم من هو قادرٌ إن شاء الله تعالى على إيجاد حلول أيسر جهدًا وأكثر نفعًا.

شاهد المقال: أنّ تلك الكتب إذا تمّت المحافظة عليها قد تخدم سنوات أخرى، فنوفّر على قطاع التعليم مالًا كثيرًا، وإن دعت الحاجة إلى طباعة جديدة فنُرسل الكتب السابقة إلى بلاد يحتاجها أهلُها.

المعلم [١٧]

غِيبة المعلم عند صعوبة الأسئلة

وهذا أمرٌ يتهاون به بعض الطلاب، وبخاصة ممّن صعُبت عليه الإجابة على بعض الأسئلة، بينما ترى بقية الطلاب على قسمين؛ منهم من سهُلت عليه الأسئلة لحرصه ومذاكرته، والقسم الآخَر مُعترِف بتفريطه في المذاكرة وتقصيره في المراجعة.

فاتّق الله تعالى أيها الطالب في عرْض معلِّمك ولا تجعل إهمالك وتفريطَك عُذرًا وسُلّمًا َللقدح في مُعلِّمك فتجمع بين خسارتين: خسارة في امتحان الدنيا، وخسارة في ميزان حسناتك وتكثير لميزان سيِّئاتك.

ومن لازم القول هنا أن يُذكّر بتقوى الله تعالى، وبخاصة بعض المدرِّسين ممّن يتعمّدون صعوبة في السؤال، فيجمعون بين الإثم إذا تعمّد مضرَّة بعض

الطلاب بغير حقّ، وبين سوء السُّمعة؛ مما يُجرِّئ بعض الناس على ذمِّهم وغيبتهم، وقد يصل الحال إلى الدعاء عليهم.

معالم في قاعة الامتحان

أيها الطالب... أيتها الطالبة... اللهَ أسأل أن يرزقكم التوفيق والسداد في امتحان الدنيا والآخرة... اللهمَّ آمين.

في قاعة الامتحان يكون الوقت محدَّدًا بساعة معيَّنة، وبعدها لا يمكن للطالب من الزيادة في إجابته، ومن هذا المنطلَق رأيتُ أن أقدِّم للطلّاب والطالبات وصايا نافعة لهم في أثناءِ وجودهم في مكان الامتحان:

المعلم [١]
التفاؤل وحسن الظن

تفاءَلْ خيرًا وغلِّب جانبَ التوفيق الإلهي، وهذا من حُسن الظنّ بالله تعالى.

ومتى ما أحسنَ العبدُ ظنّه بربِّه تعالى وفعلَ الأسباب فلن يَرى من الله تعالى إلّا ما يسرُّه، فالله تعالى عند ظنّ عبده به، كما صحَّ عن النبيِّ r في الحديث القدسيّ عن ربِّه تعالى أنه قال: «أنا عند ظنّ عبدي بي».

المعلم [٢]
قراءة الأسئلة كاملة

اقرأ الأسئلة قراءةً كاملةً شاملةً ثمّ حدِّد أصعبَها جوابًا وأطولَها جوابًا.

ثمّ ابدأ بأسهلها وأقصرِها ليبقى أكثر الوقت مجالًا للتفكير وطول الكتابة.

***

المعلم [٣]
ماذا تفعل إذا أشكل عليك سؤال؟

إذا أشكل عليك جوابُ فقرة أو غاب عنك بعض جوابها فحاول استذكارَه في لحظته، فإن استعصى عليك الجواب فانتقل إلى غيره حتى لا يذهب الوقت عليك، ثمَّ عند الفراغ من الإجابة عن الأسئلة وبعد المراجعة تفرَّغ لتذكّر ما غاب عن ذِهنِك مما بقي عليك.

المعلم[٤]
لا تترك سؤالاً بلا جواب

لا تترك سؤالًا بلا جواب، والمراد من هذا أنّ بعض الأسئلة أو بعض الفقرات قد لا يستحضر الطالب جوابها أو يجهل جوابها.

وفي مثل هذه الحال لتكن هذه الأسئلة آخرَ الأمر بعد المراجعة للإجابات الأخرى، ثمَّ حاول أيها الطالب أن تستفرغ جهدك ولو بجوابٍ عامٍّ، فقد توفّق إلى جزء من الجواب الصحيح يزيد في درجتك عند التصحيح.

المعلم [٥]
توجيهات تتعلق بالإجابة والمراجعة

هناك بعض الأسئلة يعتمد جوابُها على الحفظ الحرفيّ، ويحتاج ذلك إلى ضبط دقيق، فإذا جاء مثل هذا السؤال ـــ وكنتَ تعرف من نَفسكً ضعف الحفظ ـــ فابدأ بجواب هذا السؤال حتى لا يفوتك شيءٌ من حفظك، ولو قُدِّر أنّ هناك فقرةً أو جملة ذهبت من ذهنك فاترُكها وسارع بكتابة ما تحفظ ثم حاول اَستذكار ما فاتك ولا تُعطها وقتًا طويلًا على حساب بقية الأسئلة كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

تأكّد من جوابك لجميع الأسئلة، وطابق كلّ سؤال على جوابه قبل تسليم ورقة الإجابة.

ليس غريبًا أن يترك الطالب فقرةً من سؤال وأحيانًا

قد يترُك سؤالًا كاملًا بلا جواب مع معرفته بالجواب.

ومن أسباب ذلك: التسرُّع الزائد والعجلة في كتابة الإجابة منذ أن يقع نظره على أوّل سؤال، فإذا فرغ من إجابته على أوّل فقرة في السؤال ـــ وبخاصة إذا كانت طويلةً ـــ انتقل إلى السؤال الآخر ظانًّا أنه بإجابته الطويلة على تلك الفقرة قد فرغ من الجواب على السؤال كلّه.

وقد يكون السؤال من مجموعة فقرات فيخطئ نظره فقرةً أو فقرتين؛ لعدم مراجعته للأسئلة، وغالبًا ما يكون النسيان في السؤال الذي تكثر فقراته.

فاحرص أيها الطالب ـــ بارك الله تعالى فيك ـــ على التأكّد من شمول إجابتك لجميع الأسئلة.

من أسباب النجاح والتوفيق في التحصيل الدراسي في أول الدراسة وآخرها

إخلاص الدعاء والافتقار إلى الله تعالى، والإكثار من طلب العون على الفلاح والنجاح في أمور الدنيا والآخرة.

أداء الفرائض في أوقاتها والاستمرار على ذلك قبل الامتحان وبعده، وهذا معلوم للجميع، لكن بعض الطلاب هداهم الله تعالى يحافظون عليها عند أوقات الامتحان، ثم يتهاونون بها بعد ذلك، وهذا من تلبيس إبليس ومن المخادعة لأنفسهم. فليحذر من كان هذا شأنَه وليعلم أنه لا يضرّ إلا نفسه ولا يضرُّ اللهَ شيئًا.

فليبادر بالتوبة النَّصوح، وشروطها:

الندم على ما فات، والإقلاع عن الذنب، والعزم

على عدم العودة إليه أبدًا.

قال تعالى: ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى** ﴾ [طه: ٨٢].

أن يجعل الطالب نيته في طلب النجاح الاستعانة بالتفوّق الدراسي على طاعة الله تعالى في الموقع الذي يكون فيه ويصل إليه، من فقه أو هندسة أو طبّ أو قطاع عسكريّ أو غيره.

المواظبة على الحضور والمتابعة للشرح والسؤال عمّا أشكل.

الحرص على كتابة ومراجعة ما يطلب المدرّس كتابته أو مراجعته أثناء أيام الدراسة.

البدء في المذاكرة قبل أيام الامتحان، ومحاولة استيعاب كلّ مدّة ولو سريعًا ويزداد التركيز قبيل الامتحان.

عدم إجهاد النفس بدنيًّا أو ذهنيًّا إجهادًا يتجاوز الحدّ

الذي يعرِّض النفس إلى متاعب صحّية.

وضع رؤوس أقلام لكلّ درس يُذاكره.

المحاورة الدراسية، وذلك بأن يتّفق مع أحد زملائه على أن يتناقشان في مواضيع معيَّنة، والأحسن في تلك المحاورة أن يقسم الكتاب إلى قسمين يذاكر أحدُهما النصف الأوّل ويذاكر الآخَر النصف الثاني، فإذا اجتمعا سأل كلٌّ واحد منهما صاحبَه في القسم الذي قرأه وذاكره، ثم يتّفقَان على موعد آخَر فيقرأ كلٌّ منهما نصيبَ صاحبه، ثم يفعلان كما سبق من المناقشة.

وهذه الطريقة من أنفع الطرق لتثبت المعلومات في الذهن.

ومن فوائدها: أنه قد يتخلل تلك الأسئلة التي يطرحها كلّ واحد على صاحبه معلومات لن ينتبه لها كلّ منهما إلا بعد أن سأله صاحبه عنها، فإذا أعياه الجواب أخبره صاحبه عنه.

وهذه الطريقة يستحسن أن تكون قبل الامتحان بمدّة يقدّرها الطالبان أو الطلاب للتباحث والتناقش في المواد التي يريدان مذاكرتها.

ومن أساليب المذاكرة التي تسهّل على الطلاب وبخاصة من يعرف من نفسه سوء الحفظ: ضبط الفقرات التي يستلزم في الإجابة أن تكون محفوظةً كاملة.

أوصي الطالب أن يجعل له عند حفظ تلك الفقرات في أثناء مذاكرته كلمةً مختصرةً تجمع له رؤوس الأقلام لتلك الفقرات.

ومثال ذلك: قول النبيِّ r : «سبعةٌ يظلّهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه...». فهذا الحديث الشريف تضمّن سبعةَ أوصاف قد يصعُب سردُها جميعًا، فقد يسقط بعضها أو يستبدل شيئًا بآخر.

ولضبط تلك الأوصاف السبعة اجعل لكلّ وصف حرفًا يقرِّب لك الفقرة، إليك البيان:

«إمام عادل»، (أ) من «إمام».

«شابٌّ نشأ..»، (ب) من «شاب».

«رجل تصدّق..»، (ت) من «تصدّق».

«رجل قلبه معلّق بالمساجد»، (ج) من «بالمساجد».

«رجل دعته امرأة..»، (د) من «دعته».

«رجل ذكر الله خاليًا..»، (ذ) من «ذكر الله».

«رجلان تحابَّا..»، (ر) من «رجلان».

فهنا استطعنا أنْ نُرتِّب سبعة حروف حسبٍ الترتيب الهجائي تقريبًا، حيث أخذنا من كلّ كلمة حرفًا يكون رمزًا لها مع مراعاة ترتيب الحروف ليسهل حفظها كما في هذا المثال.

وهنا لا بدّ من تكرار ربط الحرف بالكلمة حتىٍ يرسخ ذلك في الذهن، فتكون الكلمة مصاحبةً وملازمة للحرف عند تذكّره، وإن شئت فاجعل الحروف في

كلمة واحدة.

وأسوق مثالًا آخَر على جمع الفقرات في كلمة واحدة. قال r : «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرَمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

«شبابك» ... (ب)

«صحتك» ... (حـ)

«غناك» ... (ن)

«فراغك» ... (ر)

«حياتك» ... (ي)

فهنا أخذنا الحرف الثاني من كل كلمة، وبتقليب الحروف تكوّن لنا كلمة «يربحن».

فإذا ربطت في ذهنك كل حرف بجملته استطعت استحضارها بسهولة.

ومثال آخَر وأخير: في مسائل اليوم الآخِر وقع

خلاف بين العلماء في «الصراط والحوض والميزان» أيهم يكون أسبق في الترتيب؟ هناك أقوال، ولعل الراجح أن الأول هو الحوض، ثمَّ الميزان، ثمَّ الصراط.

فهذا الترتيب قد يلتبس عليك مع طول الأمد، لكن لو ربطت ذلك ذهنيًّا بكلمة فلن تنسى إن شاء الله تعالى.

فمثلًا: لو جعلنا كلمة «حمص»، الحاء للحوض، والميم للميزان، والصاد للصراط، لبقيت هذه المعلومة ثابتة في الذهن.

ومن باب ردّ الفضل إلى أهله فقد سلك بعض المصنِّفين هذا المسلك من باب تقريب العلم وضبط المتفرِّقات، كمثل قولهم: حروف الإدغام ستة: ر، ل، م، ن، و، ي. مجموعة في كلمة «يرملون».

والحروف المدغمة من هذه الستة أربعة، هي: م، ن، و، ي. مجموعة في كلمة «ينمو».

ختامًا...
معاشر الطلاب والطالبات

أذكِّركم في آخر هذه الرِّسالة معالم تتعلق بشُكر الله تعالى لعظيم أمر الشكر، وأسأل الله بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن يرزقكم التوفيق في الأمور كلِّها، وأن يجعلكم قُرَّة عين لأمّهاتكم وآبائكم، وأن يشرح صدوركم وييسِّر أمورَكم، ويجعلكم مبارَكين أينما كنتم.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

معالم في شكر الله تعالى(١)

المعلم[١]
المداومة على شكر الله تعالى وبخاصة عند حدوث نعمة

نعَم اللهِ تعالى لا تُعدّ ولا تُحصى، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعمَةَ اللهِ لاَ تُحصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨]. نعَمٌ في الأبدان، ونعَم في الأوطان، وأعظم ذلك نعمة الإسلام.

ومن النعم في هذا المقام: النجاح في الامتحان الدراسيّ.

ومن لازم بقاءِ تلك النِّعم أن نشكُر الله تعالى عليها، فشُكر العبد لربِّه تعالى يفتح أبوابًا من الخير ويُغلِق أبوابًا من الشرّ، ويحفظ على العبد تلك النِّعَم.

---

(1) لقد أطلتُ الكلام في هذا المبحث لعظيم الحاجة إليه دائمًا.

وحقيقة الشُّكر ــ كما قال الإمام ابن القيّم رحمه الله تعالى ــ: «الشكر: هو القيام له ــ تعالى ــ بطاعته والتقرُّب إليه بأنواع محابِّه ظاهرًا وباطنًا»(١).

(1) «الفوائد» (ص١٢٧).

المعلم [٢]

النبيُّ ج أشكر الناس لربّه

أمَّا ما كان من شـــأن نبيِّنـــا r فكـــان شـــيئًا عجبًا، فقد كان r مـــع شـــريف مكانـــه ورفيـــع منزلته أشكرَ الناس لربِّه تعالى، فعن المغيرة بـــن شُـــعبة رضي الله تعالى عنه قال: إن كان الـــنبيُّ r ليقـــوم ـــ أو يصلِّي ـــ حتى ترمَ قـــدماه أو ســـاقاه، فيقـــال له، فيقول: «أفلا أكون عبدًا شكورًا؟»(١).

(1) أخرجه البخاري.

المعلم [٣]

سبب كون الأنبياء عليهم السلام أكثر الناس شكرًا لله عزوجل

إنما كان الأنبياء والرُّسـل لإ أكثـرَ شـكرًا لله تعالى لأهم أعلمُ الناس بالله وأرجاهم لله وأخوفهم منه.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «إنما ألزم الأنبياء أنفسهم بشدّة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله تعالى عليهم، وأنه ابتدأهم بها قبل استحقاقها، فبذلوا مجهودهم في عبادته ليؤدُّوا بعض شكره، مع أنّ حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، والله أعلم».

***

المعلم [٤]

من عظيم فضل الله تعالى أنّ شكره أعظم عنده من النعمة المشكورة

ومن عظيم فضل الله تعالى ورحمته ومن آثار شُكر الله تعالى: أنّ شكرَ العبد له أعظمُ مما أنعم عليه به، وهذا من واسع كرمه وجودِه، فلله الحمد من قبل ومن بعد.

عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله r : «ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليه إلا كان ذلك الحمدُ أفضلَ من تلك النعمة»(١).

وعن أنس ا قال: قال رسول الله r : «ما أنعم الله على عبد نعمةً فقال: الحمد لله، إلا كان الذي أعطى أفضلً مما أخذ»(٢).

---

(1) أخرجه الطبراني.
(2) أخرجه ابن ماجه.

المعلم [٥]

تنوّع أساليب الشكر لله تعالى

وشكر الله تعالى يكون بالقلب واللِّسان والجوارح وبالنعمة نفسها.

فأما شكر الله تعالَى بالقلب: فأن يعتقد العبدُ اعتقادًا جازمًا لا شكّ فيه ولا ريب أنه لولا الله تعالى لما تيسَّرت نعمةٌ من تلك النِّعَم، وأنّ من لازم ذلك أنه المستحقّ للعبادة لا معبودَ بحقّ سواه.

وأمَّا شكر الله تعالى باللسان: فذلك بأن يلهج لسان العبد بشُكر ربِّه وحمده دائمًا.

وأمَّا شكر الله تعالى بالجوارح: فبكفّها عمّا حرَّم الله تعالى، وبتسخيرها في طاعة الله ومرضاته.

وأمَّا شكر الله تعالى بتلك النِّعَم المادية التي أنعم الله بها على عبده: فبمراعاتها حقَّ رعايتها،

وبالاستعانة بها على طاعة الله تعالى.

قال الإمام ابن القيِّم رحمه الله تعالى: «ومن لطائف التعبُّد بالنِّعم أن يستكثر قليلَها ويستقلّ كثير شُكره عليها، ويعلمَ أنها وصلت إليه من سيِّده من غير ثَمَن بذلَه فيها ولا وسيلة منه توسَّل بها إليه ولا استحقاق منه لها، وأنها لله في الحقيقة لا للعبد، فلا تزيده النِّعَم إلا انكسارًا وذُلًّا وخضوعًا ومحبّةً للمُنعِم»(١).

***

(1) «الفوائد» (ص١١٢).

المعلم [٦]

من ثمرات شكر الله تعالى

ومن عظيم أمر الشكر وجليل ثمراته: أنّ الشكر سبيل إلى مرضاة الله عن عبده. ﴿وَإِ ن تَشكُرُوا يَرضَهُ لَكُم﴾ [الزمر: ٧].

ومن ثمرات الشكر أيضًا: أنه سببٌ في زيادة النِّعَم ودوامها. ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُم Ûû شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم﴾ إبراهيم ٧

قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى: «قيِّدوا نعمَ الله بشُكر الله»(١).

ومن ثمراته أيضًا: كون أهله من السابقين إلى الخيرات والمقامات العليّة؛ لسيرهم في ركب أنبياءِ الله ورُسُله لإ، حيث كان أولئك الصفوة لإ أكثرَ الناس شُكرًا لله ـــ واعترافًا بفضله ونعمه.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب الشكر».

ومن ثمرات الشكر أيضًا: أنّ الشاكرين أكثرُ الناس اتِّعاظًا واعتبارًا بآيات الله تعالى مما يكون عونًا لهم على الثبات والبصيرة. ﴿**لِيُرِيَكُم مِّن ءَايَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ [لقمان: ٣١].

ومن ثمرات الشكر أيضًا: أنّ خيرية النعم ونزول بركتها معلّق بشُكر الله تعالى. قال r : «عجبًا لأمر المؤمن، إنّ أمرَه كلّه خير، وليس لأحد إلّا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاء شكر فكان ذلك خيرًا له...»(١).

وبعد هذا يقال:

حريٌّ بالمسلم أن يُكثر من شكر الله تعالى، فربُّنا رحيم كريم لطيف بعَباده شكور شاكر.

فمن أطاعه وشكر فقد هُدي إلى صراط

(1) أخرجه مسلم عن صهيب رضي الله تعالى عنه.

مستقيم، وسيرى بوادر التوفيق الإلهي في أموره كلِّها، ومن عصاه وقصّر في شُكره فلا يضرُّ إلّا نفسه ولا يضرُّ اللهَ شيئًا.

فلنحرص جميعًا على طاعة ربِّنا في السرّ والعلن، وفي القول والعمل، فذلك من أعظم شكر الله تعالى الذي تعبّدنا به.

فيا أيها الطالب... ويا أيتها الطالِبة... إذا كان نجاحك في امتحانك الدراسيّ نعمةً تستحقّ الشكر فكيف بسائر نعم الله تعالى عليك؟

فأكثروا معاشر الطلاب والطالبات من شُكر الله تعالىَ بأقوالكم وأفعالكم لتُفلحِوا أو تَنجَحوا في امتحان الدنيا والآخرة.

وفّق الله تعالى الجميع لمرضاته، وجنّبهم سخطه وعقابه، وجعلنا جميعًا من الشاكرين لله تعالى، إنه تعالى سميعٌ مجيب.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

الفهرس

تم بحمد الله